

تاج العروس من جواهر القاموس

اليأسُ واليأسَةُ وهذا عن ابنِ عَبَّادٍ واليأسُ مُحَرَّرٌ : القُنُوطُ وهو ضدُّ الرِّجاءِ . أو هو قَطْعُ الأَمَلِ عن الشَّيْءِ وهذه عن ابنِ فَرَسٍ كما صرَّحَ به المصنِّفُ في البصائرِ . قلتُ : وقاله ابنُ القَطَّاعِ هكذا قال : ولَيْسَ في كلامِ العَرَبِ ياءٌ في صدورِ الكلامِ بعدها هَمْزَةٌ إلاَّ هذه . يُقالُ : يئِسَ من الشَّيْءِ يَيْئَأَسُ بالكسْرِ في الماضي والفتوحِ في المضارعِ وقولُ المصنِّفِ كَيْمَنْعُ فيه تَسَامُحٌ ؛ لأنَّه حينئذٍ يكونُ بفتوحِ العَيْنِ في الماضي والمضارعِ فلو قالَ كَيْعَلَمُ لأصابَ . وقال الجوهريُّ : فيه لُغَةٌ أُخْرَى : يئِسُ يَيْئئِسُ فيهما فقولُ المصنِّفِ وَيَضْرِبُ مَحَلٌّ تَأْمَلٌ أَيضاً والأخيراً شاذٌّ قاله سيبويه قال الجوهريُّ : قال الأصمعيُّ : يُقالُ : يئِسَ يَيْئئِسُ ؛ وحسبَ يَحْسِبُ ونعمَ يَنْعَمُ بالكسْرِ فيهنَّ . وقال أبو زيدٍ : علاياءُ مَضْرَبٌ يَقُولُونَ : يَحْسِبُ وَيَنْعَمُ وَيئِسُ بالكسْرِ وسُفْلاًها بالفتوحِ وقال سيبويه : وهذا عندَ أصحابنا إنَّما يَجِيءُ على لُغَتَيْنِ يعني يئِسَ يَيْئَأَسُ وَيئِسَ يَيْئئِسُ لُغَتَانِ ثمَّ رُكِّبَ منهما لُغَةٌ وأما وَمَقَّ يَمَقُّ ووَفَقُ يَفِقُّ ووَزَمَ يَزِمُّ ووَليَ يَلِي ووَثِقَ يَثِقُ ووَزَثَ يَزَثُ فلا يَجُوزُ فيهنَّ إلاَّ الكسْرُ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ . وقال المُبَرِّدُ : ومنهم من يُبَدِّلُ في المُسْتَقْبَلِ من الياءِ الثَّانِيَةَ أَلِفًا فيقولُ : يئِسَ وَيئَأَسُ وهو يَوْسُ وَيَوْسُ كندُسٍ وصَبُورٍ أَي قَنِطٍ كاستيؤأسَ واتأسَ وهو اِفْتَعَلَ فأُدْغِمَ . وَيئِسَ أَيضاً عَلِمَ في لُغَةِ النَّخَعِ كما في الصَّحاحِ وهكذا قاله ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ تَعَالَى عنهما في تفسيرِ الآيةِ وقال ابنُ الكلبيِّ : هي لُغَةٌ وَهَبِيلٌ : حَيٌّ من النَّخَعِ وهم رَهْطُ شَرِيكٍ وقال القاسمُ بنُ معنٍ : هي لُغَةٌ هَوَازِنَ وَمِنْهُ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ : أَفَلَمْ يَيْئَأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً . أَي أَفَلَمْ يَعْلَمِ وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا عَلِمًا يئِسُوا معه أَن يَكُونُ غَيْرَ ما عَلِمُوهُ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَيْئَأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا من إِيمَانِ هؤُلاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ اللهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ . وكان عَلِيٌّ وابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ تَعَالَى عنهما وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ والجحدريُّ وابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ يَقْرءُونَ أَفَلَمْ يَتَّبِعِينَ الَّذِينَ

آمَنُوا قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّهَا يَدُ أَيُّسَ فَقَالَ : أَطُنُّ الْكَاتِبَ كَتَبَهَا وَهُوَ
نَاعِسٌ وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْيَرُبُوعِيُّ الرَّيَّاحِيُّ : .
" أَقُولُ لَهُمْ بِاللَّشَّعِبِ إِذْ يَيْسِرُ وَنَدِيًّا لَمْ تَيْأَسُوا أَنْزِي ابْنَ فَارِسِ
زَهْدَمَ يَقُولُ : أَلَمْ تَعْلَمُوا وَقَوْلُهُ : يَيْسِرُ وَنَدِيٍّ مِنْ أَيْسَارِ الْجَزُورِ
أَيُّ يَفْتَسِمُونَ نَدِيٍّ وَيُرْوَى يَأْسِرُ وَنَدِيٍّ مِنَ الْأَسْرِ وَزَهْدَمَ : اسْمٌ فَرَسٍ
بِشْرٍ بَنِ عَمْرٍو وَأَخِي عَوْفِ بَنِ عَمْرٍو وَعَوْفٌ جَدُّ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ قَالَهُ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ وَيُرْوَى : أَنْزِي ابْنَ قَاتِلِ زَهْدَمَ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ
عَيْسٍ فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الشَّعْبُ لِسُحَيْمٍ وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا فِي
قَصِيدَةِ أُخْرَى عَلَى هَذَا الرَّوِّيِّ : .
" أَقُولُ لِأَهْلِ الشَّعْبِ إِذْ يَيْسِرُ وَنَدِيًّا لَمْ تَيْأَسُوا أَنْزِي ابْنَ فَارِسِ
لَا زَمَ .

وصاحب الأصحاب الكندي كَأَنَّمَا ... سَقَاهُمْ بِكَفِّ يَهْ سَمَامَ الْأَرَاقِمِ